من القصص النبوي

81 | من القصص النبوي | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

ايها الاحباب الكرام الحق حق والحق يحتاج الى رجال ليحملونه فالناس يعرفون بالحق لا يعرف الحق بالناس وكان من اعظم سمات الصحابة انهم رجال وانهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - 00:00:20

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وكما اصطفى الله تعالى نبيه فان الله تعالى اصطفى الصحابة لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واسلام كل واحد منهم قصة - 00:00:55

تحتاج الى مدارسة وتحتاج الى استنباط للعبر ووقوف على الدلالات لاننا في مسيرنا الى الله نحتاج قصص الصحابة لنستفيد منهم كيف استمسكوا بالحق وكيف وقفوا عليه وكيف اجتهدوا في تحصيله - 00:01:21

وهذا كله يعيننا في مسائل الدعوة والسفر الى الله عز وجل فان صفة المسلم الى ان يموت هو انه مسافر انه مسافر فهو مسافر في الدنيا لا يهدأ له قرار - 00:01:46

ولا يستقر له حال الا بالموت وعندما يموت هو بذلك ايضا مسافر الى ربه. ليجزيه بما هو له اهل سبحانه وتعالى اهل لكل بر وخير قصة اليوم قصص اسلام صحابي جليل - 00:02:07

كان يعيش في شمال الجزيرة حيث كانت قوافل قريش التجارية تمر على قبيلته فكانت قوافل قريش تنزل عند قبيلته غفار فيقرونهم ويكرمونهم ويضيفونهم من قرية من قبيلة غفار كان هناك صحابي جليل يسمى بابي ذر. هذه كنيته. ابو ذر - 00:02:28

كيف اسلم ابو ذر وكيف استمسك بالاسلام وكيف وقف لينادي ويجهر بدين الله عز وجل في وقت كانت الدعوة فيه سرية وكانت قريش تحارب كل من تعلم انه مسلم كيف جهر بالدعوة - 00:02:59

وكيف نصرها؟ وكيف حملها؟ هذا كله نعلمه من خلال هذه القصة التي اخرجها الامام البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الا اخبركم الا اخبركم باسلام ابي ذر - 00:03:20

قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار. كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي اذا كل امر جديد يظهر وينتشر. تكلم الناس ان رجلا بمكة يزعم انه نبي - 00:03:44

فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل كلمه واتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر هذا كلام مجمل اذا تقييم - 00:04:10

هذا الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يأمر بالخير وينهى عن الشر هذا في حد ذاته قيمة يعني هذا في حد ذاته قيمة ان الانسان يأمر بالخير وينهى عن الشر - 00:04:35

فالخير اسم جنس لكل ما هو خير وكل ما هو بر. وكل ما هو معروف وكل ما شراه الله فكل ما شرعه الله هو من جنس الخير وشار اسمه جنس لكل ما نهى الله تعالى عنه او كرهه الشرع - 00:04:48

فهذه الجملة مع وجازتها الا انها لم تشف لم تشف ابا ذر رضي الله تعالى عنه ولذلك قال لاخيه فقلت له لم تشفني من الخبر لم تشفني من الخبر. كنت اريد جوابا تفصيليا وان تخبرني بشأنه كله - 00:05:05

فاخذت جرابا الجراب. الجراب كالكيس من الجلد يوضع فيه الطعام. وغالب الظن انه ملأه بالتمر فاخذت جرابا وعصا يتوكأ عليها ثم

اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه هو لا يعرفه واكره ان اسأل عنه - 00:05:29
اذا مكث في بيت الله عز وجل الحرام وكان لا يسأل عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد. اذا ذهب الى بيت الله الحرام ومكث في المسجد يأكل من تمره ويشرب من زمزم. ولا يسأل احدا - 00:05:54
فمر بي علي انظر الى علي رضي الله تعالى عنه والى فطنته والى حكمته والى بلاغته في القول وانظروا ايضا الى كيفية تخلص علي من المآزق. لان المآزق عندما تصيب الانسان ربما يضطرب - 00:06:12
ويتبلبل لكن الحكيم هو الذي يحسن التخلص من المآزق فاسمعوا فمن رضي علي فقال كان الرجل غريب كأن الرجل غريب قال فقلت نعم قال فانطلق الى المنزل. تعالما الى المنزل - 00:06:30
عليك كان صغيرا علي كان صغيرا دون العاشرة. يعني هذه القصة كان دون العاشرة انظروا كيف ان ذلك الشاب الصغير دون العاشرة يتصرف هذا التصرف وعنده هذه الحكمة قلت نعم - 00:06:53
فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اخبره يعني يسكت وانا ساكت. لا يكلمني ولا اكلمه فلما اصبحت فهذا دلالة على انه بات عند من؟ عند ان نند علي. فلما اصبحت غدوت الى المسجد كحاله الاول - 00:07:13
من بات عند علي ولم يكلمه علي ولم يكلم هو عليا. فلما اصبح غد الى المسجد وكلمة غادة تدل على التبكير كلمة غادة تدل على ماذا؟ على التبكير. فلما اصبحت غدوت الى المسجد - 00:07:33
لاسأل عنه وليس احد يخبرني عنه بشيء اريد ان اسأل ولكن ليس هناك احد اتوسم فيه الخير اذا كان ابا ذر رضي الله تعالى عنه جلس في المسجد وينظر الى وجوه الناس - 00:07:49
ينظر الى وجوه الناس لعله ان يجد شخصا يتوسم فيه شيئا ليسأله قال فمر بي علي مر بعلي المرة الثانية فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد الى الان الا تعرف ذلك المنزل الذي تريده؟ قال قلت لا - 00:08:06
قال علي انطلق معي قال فقال ما امرك؟ يعني قال علي ما امرك انطلقت معه فلما انطلقت معه قال ما امرك؟ وما اقدمك هذه البلدة اي ما اقدامك مكة؟ قال اي قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي اخبرتك. ان كتمت علي اخبرتك دي مسألة مهمة جدا. مسألة خطيرة - 00:08:30
رجل يتكلم مع شاب صغير ويقول له ان كتمت علي اخبرتك ان يستودعه سرا دي مسألة خطيرة وقبل كده نجد ان النبي عليه الصلاة والسلام يرسل انس في حاجة الله وكان صبيا يلعب مع الغلمان - 00:08:56
ويقول له هذا سر لا تخبر به احدا هذا دلالة على ان اطفال الامس كانوا افضل من رجال اليوم كانوا افضل من رجال اليوم. قلت له ان كتمت علي اخبرتك - 00:09:13
قال فاني افعل انظر قال فاني افعل وانظر الى الجمل وقصارها تدل على قمة البلاغة قمة البلاغ لان البلاغ ان توجز ما تريد. وان تصل الى ما تريد من اقرب لفظ - 00:09:28
ومن اقصر لفظ فليس الامر في الشرح ولكن الامر في الاجمال ولذلك قالوا بان الاختصار اصعب من اصعب من التفصيل. الاجمال اصعب من التفصيل والاختصار اصعب من الشرح قال فاني افعل. قال قلت له بلغنا انه قد خرج ها هنا اي من مكة رجل يزعم انه نبي - 00:09:45
فارسلت اخي ليكلمه. فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه قال له علي اما انك قد رشدت اما انك قد رشدت اي اصبت ما تريد. اصبت ما تريد. هذا وجهي اليه فاتبعني - 00:10:11
ادخل حيث ادخل فاني ان رأيت احدا اخافه عليك قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي. وامض امت وامض انت. يعني قال انا اريد ذلك الرجل الذي تسأل عنه. فاتبعني فان وجدت احدا اخافك - 00:10:33
اخافه عليك واخشى منه بأسا عليك اسندت نفسي الى الحائط كاني اصنع نعلي وامض انت فمضى اي مضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:54

فقال ابو ذر للنبي صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه عليه رسول الله. عرض عليه الاسلام فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر انظر الى المرحلة المكية في بدايتها التلات سنين الاول. هذا دليل على ان ابا ذر كان قديم الاسلام - 00:11:15

وكان مسلما في السنين الاول في التلات سنين الاول حيث كانت الدعوة سرية فقال يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك. فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقال ابو ذر والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم - 00:11:33

فجاء ابو ذر الى المسجد وقريش فيه اي في المسجد الحرام فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد اشهد ان محمدا عبده ورسوله فقاموا فقاموا اليه وقالوا قوموا الى هذا الصابئ اي المنتقل من ديننا الى دين محمد فقاموا فضربت - 00:11:55

لاموت فادركني العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار. ومتجركم وممركم على غفار. قلت لكم بان تجارة قريش كانت تمر على غفار فاقلعوا عني فلما ان اصبحت الغدا رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس - 00:12:21

فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالامس. وادركني العباس فاكب علي اي منهم وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رحمه الله تعالى. فانظروا - 00:12:47

في تحمل ابي ذر رضي الله تعالى عنه وانظروا الى جهره وصدعه بالحق بين ظهراني المشركين. وكيف تحمل ذلك الاذى من اجل ايصال الدعوة الى الناس فان الداعي الى الله لابد ان يتحمل - 00:13:07

ولا يظن الداعي الى الله ان الطريق ممهود سهل ميسور ولكنه يحتاج الى البذل ويحتاج الى العنت يحتاج الى المشقة. ولذلك بقدر ما يتحمل الداعي الى الله. وبقدر ما يبذل يكون خيره باذن الله تبارك وتعالى. نعم - 00:13:24

ان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلوا لحمل الدين بلاء حسنا. وقدموا من اجل الدين ما قدموا. فجزاهم الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء. ورضي الله تعالى ورضي الله عمن احبهم وترضى عنهم. نسأل الله تعالى ان يبارك في امة الاسلام. وان يتقبل منها خير العمل - 00:13:44

وخير الكلام وان يبارك في رجالها ونسائها وشبابها وان يربي اولادها وان يختم حياتنا بعمل مقبول وسعي مشكور وصل اللهم على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه - 00:14:08